فإذا ذكرنا أن الله سبحانه لم يخاطب مباشرة إلا موسى الكليم كليم الله . فإننا نذكر أن مخاطبات الله للنفّرى هى مجرد سياحة وجدانية رمزية تأملها بوجدانه ، وعاشها فى تأملاته كما عاشها فى مواقفه سواء بسواء . لهذا يمكننا القول بأن النفّرى بالذات ، رائد عملاق فى صرح التجارب الصوفية ،وأن كتاباته من أرقى التجارب تعبيرا عن الذات ، على قمم الأدب الرمزى [٥] .

لكن من هو النفّرى ؟ إنه محمد بن عبد الجبار بن الحسن ابن أحمد النفّرى الصوفىّ البصرى ، كما يقول عنوان كتابه ، أو مخطوطته الشهيرة الوحيدة : المواقف والمخاطبات .

النفرى هو أحد أعلام مدرسة الحلاج الكبرى . وإن لم يقل مثل الحلاج . بحلول اللاهوت فى الناسوت ، ولم يقل أيضا بالاتحاد بالله كما قال البسطامى قبل الحلاج [٦] ، وإنما عاش وحدة الشهود فى كل خطراته وتأملاته الصوفية ، مع المواقف والمخاطبات .

والمواقف والمخاطبات نشرت لأول مرة سنة ١٩٣٤ م عن سبع مخطوطات هى : -

١ - مخطوطة المكتبة التيمورية الموجودة حاليا بدار الكتب المصرية (الهيئة المصرية العامة للكتاب) تصوف تيمور رقم (١١) وقد نسخها كما جاء فى صفحة ١٩٤ وهى آخر الصفحات - (مصطفى بن سليمان القرافى غفر الله له ولوالديه وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة العظيمة ، يوم السبت المبارك ٣ شهر رجب الفرد الأصم سنة ألف ومائة وستة عشر بعد الهجرة على صاحبها